٣ – قال رسول الله ﷺ : **«إنما يلبس علينا صلاتنا قوم يحضرون الصلاة بغير طهور، فمن شهد فليحسن الطهور»**(١).

وقال تعالى: **﴿فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة وأتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا﴾**.

٤ – وأخرج الترمذى فى سننه عن أبى الدرداء قال: كنا مع النبى ﷺ، فشهى ببصره إلى السماء فقال: **«هذا أوان يختلس العلم من الناس، حتى لا يقدروا منه على شىء، فقال زياد بن لبيد الأنصارى: كيف تختلس منا وقد قرأنا القرآن؟ فوالله لنقرأنه، ولنقرئنه نساءنا وأبناءنا. فقال: ثكلتك أمك زياد، إن كنت لأعدك من فقهاء المدينة، هذه التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى ماذا يغنى عنهم»**(٢). قال جبير: فلقيت عبادة بن الصامت فقلت: وتسمع ما يقول أخوك أبو الدرداء؟ فأخبرته بالذى قال أبو الدرداء، فقال: صدق أبو الدرداء، لو شئت لحدثتك بأول علم يرفع من الناس: الخشوع، يوشك أن تدخل المسجد الجامع فلا ترى فيه رجلا خاشعا.

وقد اعتبر المجتهدون فى الإمامة تقديم الأعلم بالسنة والأقرأ والأورع، وقد ألفوا هذا كله، ثم صار بينهم شريعة منسوخة تعلم، ولا يعمل بها، ولم يعتبروا الإمام الذى اعتبرته الظلمة، وعينوه للإمامه ونحوها، حيث دفع لهم الرشوة، فقالوا: هذا هو الإمام فى الراتب فهو أولى كيفما كان برأى عقولهم وقياساتهم الوهمية، وأغراضهم النفسانية.

٥ – ولقد ذكر أبو داود فى سننه عن عبد الله بن زمعة قال: لما مرض رسول الله ﷺ وإنى عنده فى نفر من المسلمين، فنادى المؤذن بالصلاة، فقال: **«مروا أبا بكر فليصل بالناس، فخرج عبد الله بن زمعة فإذا عمر فى الناس، وكان أبو بكر غائبا، فقلت: يا عمر، قم فصل بالناس، فتقدم عمر فكبر، وكان عمر رجلا مجهرا فلما سمع رسول**

---

(١) «ضعيف».
أخرجه ابن أبى شيبة (١/ ٥).

(٢) «حسن».
أخرجه الترمذى (٢٦٥٣) والدارمى (١/ ٨٧) والحاكم (١/ ٩٩) والطبرانى فى الكبير (١٨/ ٤٣).